أجري إلا على رب العالمين أتتركون فيما هاهنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك
او تذكير بالنعمة في تخلية الله اياهم في اسباب تنعمهم آمنين ثم فسره بقوله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع
اناث النخل الطف وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدل
منكسر من كثرة الحمل وافراد النخل لفضله على ساير اشجار الجنات او لان المراد بها غيرها
من الاشجار وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين او حاذقين من الفراهة وهي
النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرئ فرهين وهو ابلغ من فارهين
فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين استعير الطاعة التي هي الانقياد
للآمر لامتثال الامر او نسب حكم الآمر الى امره مجازا الذين يفسدون في الأرض وصف
موضح لاسرافهم ولذلك عطف ولا يصلحون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم
قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر
وهي الرئة اي من الاناسي فيكون ما أنت إلا بشر مثلنا تاكيدا له فأت بآية إن
كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة
بدعايه كما اقترحوا عليه لها شرب نصيب من الماء كالسقي والقيت للحظ من السقي *كما اقترحوها*
والقوت وقرئ بالضم ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في
شربها ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم
لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر الى كلهم لان
عاقرها انما عقرها برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فأصبحوا نادمين على عقرها خوفا
من حلول العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم فأخذهم العذاب
اي العذاب الموعود إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك
لهو العزيز الرحيم في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض ايماء بانه لو آمن اكثرهم
او شطرهم لما اخذوا بالعذاب وان قريشا انما عصموا من مثله ببركة من آمن منهم
كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول
أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على
رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين اي اتاتون من بين من عداكم من

العالمين

العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم او اتاتون الذكران من اولاد آدم مع كثرتهم
وغلبة الاناث فيهم كانهن قد اعوزنكم فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني
الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم لاجل استمتاعكم من أزواجكم لبيان ما ان
اريد به جنس الاناث او للتبعيض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تعريضا
بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضا بل أنتم قوم عادون متجاوزون
عن حد الشهوة حيث زادوا على ساير الناس بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي
وهذا من جملة ذلك او احقاء بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة قالوا
لئن لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا وتقبيح امرنا لتكونن من المخرجين
من المنفيين من بين اظهرنا ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عنف وسوء حال
قال إني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض لا اقف عن الانكار عليه
بالايعاد وهو ابلغ من ان يقول اني لعملكم قال لدلالته على انه معدود في زمرتهم
مشهور بانه من جملتهم رب نجني وأهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه
فنجيناه وأهله أجمعين اي اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم
وقت حلول العذاب بهم إلا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين
في العذاب اذ اصابها حجر في الطريق فاهلكها لانها كانت مايلة الى القوم راضية *بقي*
بفعلهم وقيل كانت فيمن بقيت في القرية فانها لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الآخرين
اهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا قيل امطر الله على شذاذ القوم حجارة فاهلكتهم
فساء مطر المنذرين اللام فيه للجنس حتى يصح وقوع المضاف اليه فاعل ساء
والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة المرسلين
الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طايفة فبعث الله
اليهم شعيبا كما بعثه الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال إذ قال لهم شعيب
ألا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم
وهو المقل وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقريت
كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم بلدتهم وانما كتبت ههنا وفي ص بغير الف اتباعا

Copyright © King Saud University